الفقها ما شرعه الله تعالى من الاحكام وطريقة وهي ان تقصده تعالى
بالعلم والعمل وحقيقة وهي نتيجتهما وهي ان تشهده بنور اودعه الله تعالى
في سويدا القلب وسطر ان كل باطن له ظاهر وعكسه اي كل ظاهر له
باطن معلوم كخرق الخضر السفينة فانه وان كان منكرا ظاهرا لجائز فهو
جائز في الباطن لانه سبب في نجاة السفينة من الملك والاولى ان تعرف
الحقيقة بعلم بواطن الامور كعلم الخضر بان ما فعله مع موسى من خرقه
السفينة من الملك والاولى ان تعرف الحقيقة بعلم بواطن الامور وغيرها
فيه مصلحة وان كان ظاهره فيه مفسدة في البعض والشريعة ظاهر
الحقيقة والحقيقة باطنها وهما متلازمان معنى كما سبق ومثلت الثلاثة
بالجوزة فالشريعة كالقشر الظاهر والطريقة كاللب الخفي والحقيقة
كالدهن الذي في باطن اللب وقوله لطايف سره جمع لطيفة ولعل المراد
بها ما يطلعون عليه من الاسرار الخفية كما وقع للخضر مع موسى بدليل
انهم جعلهم من اهل المحاضرة اي الحضرة الالهية اي مشاهدته تعالى تعلق
بهم من الحضور وهو الشهود قال الطبلاوي في السر القدسي وقد نبه اهل
الحقيقة ان لاصحاب النهاية في المكاشفات ثلاث مراتب المحاضرة
وهو حضور القلب عند الدلايل ثم المكاشفة وهي ان يسير العبد في
سيره الى الله عز وجل غير محتاج الى طلب السبيل وتامل الدليل ثم
المشاهدة وهي عبارة عن توالي الانوار من التجلي على قلب العبد من غير
ان يتخللها انقطاع فالمحاضرة كروية الشي في النوم والمكاشفة كروية
الشي بين النوم واليقظة والمشاهدة كروية الشي في اليقظة ومثال ثان
وهو ان المحاضرة تشبه الجلوس على عتبة باب الملك والمشاهدة تشبه
الوقوف في الموضع الذي يكون بينك وبين مطلوبك فيه حجاب ه‍ م
ويمكن ان الشيخ اشار الى الاقسام الثلاثة فذكر القسم الاول وهو المحاضرة
صريحا وادرج فيه الثاني وترك لفهمه منه واشار الى الثالث بقوله والهام
وهو الفاء معنى في القلب بطريق الفيض يطمين له الصدر قوله ووفق

العاملين

العاملين لخدمته اي طاعته بمعنى انه اقدرهم على القيام بطاعته ليلا ونهارا
فلذا قال فهجروا لذيذ المنام اي النوم اللذيذ فهو من اضافة الصفة
للموصوف والمراد بهجر النوم عدم الغفلة التي هي اعم منه اذ ليس للنوم لذة
لان النايم لا احساس له قيل بخلاف الغفلة فانها قد تشتمل على شهوات يلتذ
بها الا اهلها او المراد بالنوم حقيقته وباللذة ما يحصل للنايم في اوله
او عقبه من الراحة كما فسر به اية وجعلنا نومكم سباتا من ان السبات في
الاية معناه الراحة التي تحصل عند النوم كما اشار اليه البيضاوي وهذه
السجعات في الشرح ليست على ترتيبها في الواقع لان الواقع تقديم العلم
ثم العمل ثم المعرفة اي الاسرار التي يطلعون عليها علما لحقيقة ثم المحبة
ثم القا الاسرار والشيخ قدم المعرفة وايداع الاسرار على العمل المعبر عنه
بالتوفيق ولهذا قال بعضهم قوله ووفق العاملين الانسب تقديم هذه
السجعة على ما قبلها لان القيام بوظايف العبادات سبب لايداع
الاسرار ومقدم عليه ويجاب بان الواو لا تقتضي ترتيبا
ولا تعقيبا والحاصل ان اركان طريقة القوم اربعة ترك المنام وترك
الانام وترك الطعام وترك الكلام اثنان مذكوران هنا صريحا وهما
ترك الانام وترك المنام والاثنان الاخران مذكوران تلويحا لانه يلزم
عادة من ترك المنام ترك الطعام ومن ترك الانام ترك الكلام والمراد
من تركهما ترك الكثير منهما والاقتصار على القليل بقدر الضرورة
لانه لا بد لكل واحد من هذه الاربعة وحاصل المطلوب في
الطريقة ترك العوايد بظهور الكرامات على يديه لانها خارقة للعادة
قوله واذاق المحبين اي القى حلاوة الايمان في قلوبهم فاستانسوا به
فلم يلتفتوا الى ما سواه والمراد بالقرب القرب المعنوي وهو مراقبته تعالى
بالخوف والاجلال قوله وانسه هو سرور القلب بما يرد عليه من المعارف
الربانية وشبه القرب بالعسل تشبيها مضمرا في النفس وذاق تخييل
واللذة ترشيح والمراد بقرب الله تعالى من العبد ارتفاع الحجب التي بينه

Copyright © King Saud University